مستوى حب الاستطلاع لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي في ضوء بعض المتغيرات (دراسة ميدانية في مدارس التعليم الأساسي في مدينة حلب)

ولاء نضال منون* د. لينا بدور **

كلية التربية – جامعة تشرين

ملخّص

هدف البحث إلى استقصاء مستوى حب الاستطلاع لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي في ضوء متغيري الجنس والمستوى الثقافي للأم.

ولتحقيق هذا الهدف استخدم المنهج الوصفي، وتمّ إعداد اختبار "حب الاستطلاع" وبعد التأكد من صدقه وثباته طبق على عينة قوامها(250) تلميذاً وتلميذةً من تلاميذ الصف الخامس الأساسي في مدينة حلب للعام الدراسي 2022/2021.

وأظهرت النتائج أن مستوى حب الاستطلاع لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي منخفض بالنسبة للدرجة الكلية للاختبار وللبعد المعرفي، بينما كان مستوى التلاميذ متوسط بالنسبة للبعد الإدراكي. كما تبين عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين تلاميذ الصف الخامس من حيث مستوى حب الاستطلاع يعزا لمتغير الجنس، وكذلك وجدت فروق ذات دلالة إحصائية تعزا للمستوى الثقافي للأم لصالح التلاميذ من أم ذات شهادة جامعية.

الكلمات المفتاحية: حب الاستطلاع – تلاميذ الصف الخامس الأساسي

* طالبة دكتوراه، كلّيّة التربية ، تربية الطفل، جامعة تشرين، سورية.

** دكتورة، اللغة العربية، كلّيّة التربية، جامعة تشرين، سورية.

The level of curiosity among fifth-grade students in the light of some variables (a field study in primary education schools in Aleppo)

Abstract

The research aimed to investigate the level of curiosity among fifth graders in the light of the variables of gender and the cultural level of the mother.

The descriptive approach was used, and the "curiosity" test was prepared and applied after verifying its validity and reliability to a sample of 250 male and female students of the fifth grade in Aleppo for the academic year 2021-2022.

The results showed that the level of curiosity among the fifth grade students was low in relation to the total score of the test and the cognitive dimension, while the level of the students was medium in relation to the perceptual dimension. It was also found that there was no statistically significant difference between the fifth grade students in terms of curiosity due to the gender variable, however, there were statistically significant differences due to the cultural level of the mother in favour of the students of a mother with a university degree.

Key words: curiosity - fifth-grade students.

مقدمة البحث:

سهّل التطور العلمّي والتكنولوجي الهائل وما رافقه من تغيّر في أنماط الحياة وأساليب الاتصال وصول المعلومات والمعارف إلى الأفراد، وجعل الثقافات المختلفة مفتوحة على بعضها بما تتضمنه من قيمٍ وعاداتٍ وأفكارٍ. ولكي تستمر حياة الفرد بشكلٍ أفضل يجب أن يتابع كل جديد في تطورات العلم والحياة، وأن يستطلع انعكاسات هذا التطور على أنماط الحياة و أنشطتها، فما كان صالحاً بالأمس قد لايكون صالحاً اليوم، وهنا تبرز أهمية دافع حب الاستطلاع لدى الفرد. وحب الاستطلاع دافع فطري يستحث النشاط الاستكشافي للفرد بهدف إشباع هذا الدافع وخفض مستوى التوتر الناشئ عن عدم إشباعه، ويمكن التمييز بين نوعين لحب الاستطلاع وهما: حب الاستطلاع الإدراكي المرتبط بالمثيرات الحسية، وحب الاستطلاع المعرفي المرتبط بالأفكار ومعانيها (الزيات، 2004). فميل الفرد لاكتشاف عالمه وتعرّف محتوياته المادية والمعنوية يعد المحفز الأول نحو المعرفة والتعلّم فالطفل يولد غير مدرك للعالم من حوله، ومع الاكتشاف التدريجي للعالم الخارجي باستخدام حواسه المختلفة يستطيع التفاعل مع محيطه تفاعلاً مثمراً يكتسب من خلاله خبرات ومعلومات مختلفة. إذ يترجم دافع حب الاستطلاع أولاً من خلال التفات الوليد الجديد للشيء المتحرك وتلمس الأشياء ومسكها ومن ثم تلعب التنشئة الاجتماعية دوراً مهماً في تنمية هذا الدافع عن طريق التشجيع الذي يؤدي إلى تنمية مهارة الاستكشاف، وبالتالي تنمية القدرات العقلية للطفل (الرابغي، 2015). فكلما أحيط الطفل بجو غني بالمثيرات المحفزة للحواس والعقل، متقبل لأسئلة الطفل ومشجعاً لها زاد حب الطفل للاستطلاع وميله للبحث وتقصي العالم من حوله.

فدافع حب الاستطلاع موجود لدى جميع الأفراد بنسب متفاوتة ويحتاج إلى ما يحفزه ويوجهه من خلال التركيز على غنى البيئة التعليمية بالمثيرات الحسية والمعرفية. وقد أكد إعلان إنشيون (Incheon)(2015) أنه بحلول عام (2030) يجب أن يتم إكساب جميع المتعلمين المهارات الحياتية المتنوعة وتنمية حب الاستطلاع. كما أكد تقرير المجلس الثقافي البريطاني (2016) أن تطوير استطلاع المتعلمين من بين المهارات التي يجب تنميتها للوصول إلى تعلم عميقٍ.

فوصول المتعلمين لتعلم عميق وفعّال مرتبط بقدرتهم على استطلاع الخبرات التي يتلقونها وفضولهم لتعرّف المزيد عنها.

وتعدّ مرحلة التعليم الأساسي نقطة تحوّل في حياة الطفل، تتسع فيها بيئته ويخرج فيها إلى المجتمع (ميلاد، 2015). فيزداد تعرضه لمواقف يحتاج إلى مناقشة مكوناتها و تقييم عناصرها وعلاقاتها مما يثير لدى التلميذ فضوله وحبّه للاستطلاع والاكتشاف.

لذلك جاء هذا البحث محاولةً لتسليط الضوء على الجانب الاستكشافي لدى التلميذ، واستقصاء مستوى حب الاستطلاع لدى تلاميذ الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي.

مشكلة البحث:

يتضح دافع حب الاستطلاع واكتشاف البيئة المحيطة في مرحلة التعليم الأساسي؛ لازدياد الخبرات الاجتماعية والمادية التي يواجهونها، ونمو المحيط الاجتماعي للتلميذ وكذلك قدرته على التعامل مع وسائل الاتصال والتقنيات الحديثة التي قد توجه الكثير من الرسائل المقبولة وغير المقبولة. وهذا يتطلب تنمية ميل التلميذ نحو الاستطلاع وتوجيهه وجعله يأخذ منحاً علمياً بعيداً عن العشوائية لحمايته من تقبل أي شيء يعرض أمامه، ويقدّم له دون التحقق من صحته وتعرّف خلفيته ومصادره وما يمكن أن ينتج عنه إيجابياً أو سلبياً من خلال مراعاة اهتمامات التلاميذ وجذبهم وتوظيف الطرائق والوسائل التعليمية المناسبة.

وقد راعت المناهج الدراسية المطوّرة في الجمهورية العربية السورية هذه الناحية إلى حدٍ ما؛ من خلال تضمين المناهج أنشطة تعمل على تحفيز الدافع الاستطلاعي لدى التلاميذ كالإضاءات التي تتضمن معلومات جزئية عن موضوع ما، مما يحفز التلميذ للبحث عن معلومات أوسع عن ذاك الموضوع، وكذلك استخدام نمط أسئلة يشجع التلميذ على البحث مثل: ماذا تعرف عن موضوع ما، اعط المزيد من المعلومات عن عنصر ما، ابحث في الشابكة أو في مصادر البحث الأخرى عن فكرة أو موضوع ما. إضافة إلى مطالبة التلاميذ بمشروع فصلي يتناول موضوعاً من مواضيع المنهاج بشكل موسع ومفصل في كل مادة من المواد الدراسية. مما دفع الباحثة إلى تعرّف مستوى حب الاستطلاع لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي الذين تم تعليمهم وفقاً للمناهج الدراسية المطوّرة، وقد تمّ اختيار تلاميذ الصف الخامس لتمكنهم من مهارات القراءة والكتابة،

ولقدرتهم على استخدام مصادر البحث والأجهزة الذكية أكثر من غيرهم. ونظراً لأهمية الدافعية في عملية التعلم بشكلٍ عام، ودافع حب الاستطلاع بشكلٍ خاصٍ، وانطلاقاً من التوجه التربوي الحديث نحو تنمية مهارات البحث والتعلم الذاتي وتضمين المناهج الحديثة مايحفز وينمي دافع حب الاستطلاع لدى التلاميذ، تتحدد مشكلة البحث بالسؤال الرئيس الآتي:

ما مستوى حب الاستطلاع لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي في ضوء بعض المتغيرات؟

أهمية البحث ومحددتها:

وتتلخص أهمية البحث الحالي بالنقاط الآتية:

1- أهمية حب الاستطلاع؛ كونه يعدّ المحفز الأول للمعرفة والخطوة الأولى لاكتشاف البيئة المادية والاجتماعية المحيطة، فضلاً عن أهمية حب الاستطلاع في العملية التعليمية فدائماً ما تبدأ الحصص الدرسيّة بتحفيز فضول التلاميذ نحو موضوع الدرس ومادته العلمية.

2- أهمية الفئة العمرية التي يتناولها البحث والمتمثلة بتلاميذ الصف الخامس الأساسي؛ كونها تعد حلقة وصل ته التلميذ لمرحلة جديدة من سلسلة التعليم الأساسي، ولأن تلميذ هذه المرحلة أكثر قدرة على التواصل واستخدام الأجهزة الذكية و وسائل التواصل الاجتماعي.

3- قد تفيد نتائج البحث العاملين في مجال تخطيط المناهج؛ من خلال تسليط الضوء على الأنشطة والموضوعات التي من شأنها تنمية مستوى حب الاستطلاع لدى التلاميذ وتعزيزه.

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

1- تعرّف مستوى حب الاستطلاع ببعديه (البعد المعرفي – البعد الإدراكي) لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي.

2- تعرّف الفرق في مستوى حب الاستطلاع لدى تلاميذ الصف الخامس وفقاً لمتغير الجنس.

3- تعرّف الفروق في مستوى حب الاستطلاع لدى تلاميذ الصف الخامس وفقاً لمتغير المستوى الثقافي للأم.

فرضيات البحث:

1- لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات الذكور والإناث على اختبار حب الاستطلاع ببعديه (البعد المعرفي، البعد الإدراكي).

2- لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات التلاميذ على اختبار حب الاستطلاع تعزا للمستوى الثقافي للأم (ثانوية فما دون، معهد، جامعة).

حدود البحث:

الحدود الزمنية: الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي 2022/2021.

الحدود المكانية: مدارس الحلقة الأولى لمدارس التعليم الأساسي في مدينة حلب.

الحدود الموضوعية: اقتصر البحث على حب الاستطلاع ببعديه (حب الاستطلاع المعرفي - حب الاستطلاع الإدراكي).

الحدود البشرية: تلاميذ الصف الخامس الأساسي في مدينة حلب.

مصطلحات البحث والتعريفات الاجرائية:

حب الاستطلاع: يعرف ماو وماو(Maw&Maw) حب الاستطلاع بأنه: الاستجابة الإيجابية للعناصر والمكونات الجديدة أو غير المألوفة أو الغريبة بمحاولة الاقتراب منها واكتشافها والتعامل معها، وتأتي من حاجة الفرد إلى معرفة الكثير عن نفسه وبيئته، ومحاولة التعرّف على مايحيط به بحثاً عن خبرات جديدة (الشرقاوي،2012).

ويعرّف إجرائياً: بأنه الدرجة الكلية التي يحصل عليها التلميذ على اختبار حب الاستطلاع من إعداد الباحثة.

الصف الخامس الأساسي: أحد صفوف الحلقة الأولى من مرحلة التعليم الأساسي، والتي تبدأ من الصف الأول وحتى الصف السادس، وتتراوح أعمار التلاميذ مابين (10-11) سنة عادة.

الجانب النظري للبحث:

مفهوم حب الاستطلاع:

يولد الإنسان مزوداً بمجموعة من الدوافع التي تساعده على الاستمرار والتكيّف مع البيئة المحيطة، ومن الدوافع ذات الأهمية في حياة الفرد دافع حب الاستطلاع أو مايسمى بالفضول المعرفي؛ فحاجة الطفل لتعرّف محيطه والتواصل معه تولّد لديه الدافع لاستكشافه واستطلاع مكوناته.

ونظراً لأهمية حب الاستطلاع تعددت وجهات النظر في تعريفه، فهناك من نظر إليه على أنه دافع، فقد عرّف الزيات حب الاستطلاع بأنه دافع فطري يستحث النشاط الاستكشافي للفرد بهدف إشباع هذا الدافع وخفض مستوى التوتر الناشئ عن عدم إشباعه (الزيات، 2004). وكذلك تعريف عجاج إذ عرف حب الاستطلاع بأنه أحد مظاهر الدافعية المعرفية يشير إلى الرغبة الملحة للمعرفة والفهم عن طريق طرح العديد من الأسئلة التي تشبع رغبته في الحصول على مزيد من المعلومات عن نفسه وعن بيئته، وقد يتأتى ذلك عن طريق إثارة رمزية أو غير رمزية تتصف بعدم الاتزان والجدة (عجاج، 2000). وهناك من نظر إليه على أنه استجابة لمثيرات خارجية فقد عرّف ماو وماو (Maw&Maw) حب الاستطلاع بأنه: الاستجابة الإيجابية للعناصر والمكونات الجديدة أو غير المألوفة أو الغريبة بمحاولة الاقتراب منها واكتشافها والتعامل معها، وتأتي من حاجة الفرد إلى معرفة الكثير عن نفسه وبيئته، ومحاولة التعرّف على ما يحيط به بحثاً عن خبرات جديدة (الشرقاوي،2012). وهناك أيضاً من نظر إليه على أنه حاجة كتعريف (الصقير) بأن حب الاستطلاع حاجة إنسانية أساسة يترتب عليها تساؤلات واستفسارات تثار في ذهنه ويحاول إيجاد إجابة لها (الصقير، 2004).

فحب لاستطلاع دافع فطري موجود لدى جميع الأفراد بنسب متفاوتة، تثيره مثيرات وعوامل قد تكون خارجية أو داخلية ويحتاج إلى تنمية وتوجيه من خلال الأساليب التربوية والتعليمية المتنوعة والغنية والجذابة.

ويحدد برلين (Berlen) بعدين أساسين لحب الاستطلاع وهما: حب الاستطلاع الإدراكي و

يشير إلى اهتمام الفرد بالعناصر الجديدة في البيئة والانشغال بالمثيرات والأنشطة البصرية أو السمعية أو الحركية أو غيرها، وحب الاستطلاع المعرفي ويشير إلى إمعان التفكير حول مدلول الأفكار ومعانيها أو مضمونها من خلال قراءتها جيداً وتأملها (الزيات، 2004). فحب الاستطلاع الإدراكي يرتبط بالحواس وما تدركه من مثيرات، أما حب الاستطلاع المعرفي فيرتبط بالأفكار والمعاني والبحث عن مدلولات أعمق، وكلاهما ذو أهمية في في العملية التربوية.

ويعبر عن حب الاستطلاع بطرق ثلاث يمكن الاستفادة منها تربوياً، وهي:

أولاً: يعبر حب الاستطلاع عن نفسه كطريقة نقص مبنية على التساؤل والتأمل، وهذا ضروري لحل المشكلات والحصول على المعرفة.

ثانياً: يعبر حب الاستطلاع عن نفسه كطريقة للبحث عن المشكلات وهي أعلى درجات حب الاستطلاع؛ فالإنسان عادةً لا يبحث عن المشكلات وإنما يتعثر بها.

ثالثاً: يعبر حب الاستطلاع عن نفسه كطريقة لتقصي الغموض والألغاز، والحساسية نحو اللاتوافق في المواقف (Mandl, 2007).

قد يظهر حب الاستطلاع لدى الفرد بأي طريقة من الطرق السابقة، وأياً كانت الطريقة التي يعبر فيها الفرد عن فضوله وميله نحو الاستطلاع يمكن استغلالها من خلال طرائق التعليم المختلفة واستخدام الوسائل المتنوعة.

صفات الطفل المحب للاستطلاع:

الدافع نحو الاستطلاع موجود لدى جميع الأطفال بنسب متفاوتة؛ فهناك من يظهر مستوى عال من حب الاستطلاع وهناك من يظهر مستوى أقل. وهناك مجموعة من الصفات التي يتسم بها الطفل المتميّز بحب الاستطلاع، وهي:

- يستجيب بشكلٍ إيجابي للأشياء المتعارضة والغامضة والمعقدة بالتحرك تجاهها محاولاً فحصها واكتشافها ومعرفة المزيد عنها.
- يكثر من الأسئلة حول المثيرات والتنبيهات المقدمة إليه.
- يتفحص بيئته المحيطة محاولاً البحث عن الخبرات الجديدة.
- التوقف إزاء العناصر الجديدة، وتعميق النظر إليها.
- التعامل مع المجهول والغامض.

- التوجه نحو المنبهات ذات الخصائص الجديدة والغريبة وتغيير نظامها والتدخل في تركيبها.
- الفحص الدقيق للأشياء والموضوعات والأفكار .
- إظهار الحاجة إلى معرفة نفسه وبيئته والمحيطين به والتحرك نحو إشباعها.
- ممارسة التفكير الخيالي وممارسة الهوايات المتنوعة.
- الميل نحو التأكد مما تم التوصل إليه من نتائج أو خبرات.
- الجرأة والتحدي والمغامرة (قطامي، 2000).

خصائص الموقف المثير لدافع حب الاستطلاع:

لابدّ ان يتوفر في الموقف المثير لدافع حب الاستطلاع مجموعة من الخصائص المحددة، والتي يمكن الاستفادة منها وتوظيفها في جذب استطلاع التلميذ وتوجيهه في العملية التعليمية. وقد حدد برلاين خمس خصائص ينبغي توافرها في المثير المحفز لحب الاستطلاع، وهي:

- التعقيد: وهو درجة التباين والتغاير بين عناصر المثير الواحد، ويزداد التعقيد كلما زاد اختلاف تلك العناصر ويقل كلما نظرنا إلى المثير الواحد كوحدة متكاملة.
- التنافر: هو مواجهة عناصر غير متوقعة (عكس ماتعرفه) في المثير.
- الحداثة (الجدة): وهي غرابة المثير وحداثته بالنسبة إلى الفرد.
- الدهشة: وهي خاصية أعم وأشمل من خاصية التنافر، فهي عبارة عن مواجهة مثير غريب كلياً عن الفرد، وليس غريباً في بعض عناصره كما هو الحال بالنسبة لخاصية التنافر.
- عدم التحديد: يعني وجود معلومات واحتمالات متنوعة حول المثير (Loewenstein, 1994).

الدراسات السابقة:

- **دراسة ليتمان (Litman, 2003) في فلوريدا.**

عنوان الدراسة: Measurig Epistemic Curiosity its Divesive and Specific Component.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرّف مستوى حب الاستطلاع، وتعرّف أثر متغير الجنس في مستوى حب الاستطلاع، وتعرّف مكونات حب الاستطلاع.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي .

أدوات الدراسة: استبيان لقياس الفضول المعرفي والإدراكي.

عينة الدراسة: شملت (739) طالباً جامعياً من طلاب جامعة فلوريدا.

نتائج الدراسة: أن مستوى حب الاستطلاع كان متوسطاً، كما أظهر الذكور درجات أعلى في البعدين.

- **دراسة (الجبوري، 2016) في العراق.**

عنوان الدراسة: الفضول الإدراكي لدى طلبة الجامعة .

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرّف مستوى الفضول الإدراكي لدى طلبة الجامعة، وكذلك تعرّف الفروق في مستوى الفضول الإدراكي تبعاً لمتغير (الجنس، التخصص، الصف).

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

أدوات الدراسة: مقياس الفضول الإدراكي.

عينة الدراسة: شملت الدراسة (500) طالب وطالبة من طلبة جامعة القادسية.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أنه لا يتأثر الفضول الإدراكي تبعاً لمتغيرات: الجنس (ذكور – إناث)، الصف (ثاني – رابع)، التخصص (علمي – إنساني).

- **دراسة (الكفروني، 2016) في دمشق.**

عنوان الدراسة: أصالة التفكير وعلاقتها بدافع حب الاستطلاع لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي في مدارس محافظة دمشق الرسمية.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرّف مستوى حب الاستطلاع، وتعرّف أثر بعض المتغيرات (الجنس، التخصص الدراسي) في مستوى حب الاستطلاع، وتعرّف العلاقة بين حب الاستطلاع وأصالة التفكير.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

أدوات الدراسة: مقياس حب الاستطلاع الذي أعدته الحموي (2008)، مقياس أصالة التفكير.

عينة الدراسة: شملت العينة (362) طالباً من طلبة الصف الثاني الثانوي في محافظة دمشق.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن مستوى حب الاستطلاع كان متوسطاً لدى أفراد العينة، وكذلك وجود فروق على مقياس حب الاستطلاع تعزا لمتغير الجنس لصالح الذكور، وعدم فروق تعزا لمتغير التخصص الدراسي.

- **دراسة (عبد الهادي، 2019) في مصر.**

عنوان الدراسة: الدافعية لحب الاستطلاع المعرفي وعلاقتها بالاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ الأول الإعدادي.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرّف قوة واتجاه العلاقة بين دافعية حب الاستطلاع المعرفي لدى التلاميذ واتجاهاتهم نحو العلوم.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي.

أدوات الدراسة: مقياس الاتجاه نحو مادة العلوم، مقياس دافع حب الاستطلاع.

عينة الدراسة: شملت العينة (90) تلميذاً من تلاميذ الصف الأول الإعدادي في محافظة الفيوم.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن مستوى حب الاستطلاع المعرفي كان متوسطاً، ووجود علاقة ارتباطية موجبة بين حب الاستطلاع والاتجاه نحو العلوم.

- **دراسة (عيسى، 2020) في العراق.**

عنوان الدراسة: قياس الفضول المعرفي ومظاهره لدى طالبات المرحلة الإعدادية.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى قياس مستوى الفضول المعرفي (حب الاستطلاع) لدى طالبات المرحلة الإعدادية، والتعرّف على مستوى الفضول المعرفي وفقاً لمتغير التخصص الدراسي (علمي – إنساني).

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

أدوات الدراسة: مقياس الفضول المعرفي لسلاتر.

عينة الدراسة: شملت الدراسة (200) طالبةً من طالبات المرحلة الإعدادية.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن مستوى الفضول المعرفي كان مرتفعاً، وكذلك عدم وجود فروق تعزا لمتغير التخصص الدراسي.

- **دراسة (الربيع، 2020) في الأردن.**

عنوان الدراسة: الفضول المعرفي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة جامعة اليرموك.

هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى تعرّف مستوى الفضول المعرفي ومستوى الكفاءة الذاتية المدركة، وكذلك الكشف عن العلاقة بين الفضول المعرفي والكفاءة الذاتية.

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة المنهج الوصفي.

أدوات الدراسة: مقياس فوسكولين، ومقياس الكفاءة الذاتية المدركة الذي وضعه علوان (2014).

عينة الدراسة: شملت الدراسة (488) طالباً من طلبة جامعة اليرموك.

نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أن مستوى الفضول المعرفي كان متوسطاً، ويوجد فروق في مستوى الفضول المعرفي تعزا لمتغير الجنس لصالح الذكور، والتخصص لصالح التخصصات العلمية، ومستوى التحصيل لصالح الطلبة ذوي التحصيل المرتفع.

التعقيب على الدراسات السابقة:

اطلعت الباحثة على مجموعة من الدراسات والبحوث السابقة، وتبين لها أن الدراسات السابقة تهدف جميعها إلى تعرّف مستوى حب الاستطلاع لدى العينة المستهدفة، وبهذا الهدف يتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة.

تناولت بعض هذه الدراسات متغيرات متنوعة، كالجنس كدراسة (الكفروني، 2016) و(الجبوري، 2016) و (ليتمان، 2003). بينما تناولت دراسة (الربيع، 2020) متغير التحصيل الدراسي، وتناولت بعض الدراسات متغير التخصص الدراسي كدراسة (عيسى، 2020) ودراسة (الكفروني، 2016). وتناولت دراسة (الجبوري، 2016) متغير الصف الدراسي، أما البحث الحالي فيتناول متغيري الجنس والمستوى الثقافي للأم. استخدمت معظم الدراسات السابقة مقاييس واختبارات من إعداد الباحثين، كما هو الحال في البحث الحالي إذ استخدم البحث اختبار حب الاستطلاع من إعداد الباحثة. وأجريت الدراسات السابقة على عينات مختلفة، حيث استهدفت دراسة (ليتمان، 2003) و (الجبوري، 2016) و(الربيع، 2020) طلبة المرحلة الجامعية، وتمت دراسة (الكفروني، 2016) على طلبة المرحلة الثانوية، بينما شملت دراسة (عيسى، 2020) و (عبد الهادي، 2019) طلبة المرحلة الإعدادية، أما عينة البحث الحالي فهي تلاميذ الصف الخامس الأساسي. ويتفق البحث الحالي مع الدراسات السابقة من حيث المنهج المستخدم وهو المنهج الوصفي. ويتميز البحث الحالي بتناوله مرحلة عمرية مختلفة وهي مرحلة التعليم الأساسي في محاولة التعرّف على مستوى حب الاستطلاع لديهم، كما يتناول البحث متغير المستوى الثقافي للأم للوقوف على مدى العلاقة بين ثقافة الأم و مستوى حب الاستطلاع لدى أبنائها.

الطريقة وإجراءات البحث:

منهج البحث:

لتحقيق أهداف البحث في استقصاء مستوى حب الاستطلاع لدى أفراد العينة؛ اعتمد البحث المنهج الوصفي لأنه يعتمد على دراسة وتقصي الظواهر كما هي في الحقيقة دون إدخال تأثيرات عليها، كما يقوم بوصفها وصفاً دقيقاً إما كمياً أو نوعياً (صيني، 2010).

المجتمع الأصلي للبحث وعينته:

تكون مجتمع البحث من جميع تلاميذ الصف الخامس الأساسي والمسجلين في المدارس العامة للحلقة الأولى من التعليم الأساسي في مدينة حلب للعام الدراسي (2021/ 2022). ولإيجاد عينة ممثلة للمجتمع الأصلي تم اختيار عينة عشوائية طبقية نسبية؛ إذ تم اختيار (10) مدارس بشكل عشوائي، ومن ثم تم سحب عدد من تلاميذ الصف

الخامس من كل مدرسة يتناسب مع العدد الكلي لتلاميذ المدرسة. وتألفت العينة من (250) تلميذاً وتلميذةً من تلاميذ الصف الخامس الأساسي في مدارس مدينة حلب.

أداة البحث:

أعدّ اختبار من قبل الباحثة لقياس مستوى حب الاستطلاع لدى أفراد العينة في ضوء دليل المهارات الحياتية لمرحلة التعليم الأساسي في الجمهورية العربية السورية، والأهداف العامة لمرحلة التعليم الأساسي، وبعد الاطلاع على الأدبيات التربوية والدراسات السابقة، ومنها دراسة (الكفروني، 2016). وتكوّن الاختبار بصورته الأوّلية من (27) عبارة يتم الإجابة عنها بـ (نعم، أحياناً، لا) موزعة على بعدين (البعد المعرفي، البعد الإدراكي)، وتمّ عرض الاختبار على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص من أعضاء الهيئة التدريسية في جامعة تشرين لتحديد صلاحية الاختبار للتطبيق، حيث أشار السادة المحكمون إلى صلاحية الاختبار للتطبيق مع ضرورة تعديل الصياغة اللغوية لبعض العبارات.

وقد تمّ الأخذ بملاحظات السادة المحكمين ليصبح عدد عبارات الاختبار (26) عبارة، ثمّ تمّ إجراء تجربة استطلاعية على عينة مكونة من (34) تلميذاً وتلميذةً من خارج عينة البحث بهدف التأكد من ملائمة عبارات الاختبار لمستوى التلاميذ، وقد أكدت التجربة الاستطلاعية ملائمة عبارات الاختبار لمستوى التلاميذ، ووضوح العبارات بالنسبة لهم.

صدق أداة البحث:

للتأكد من الصدق الذاتي للاختبار تمّ حساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات، ووجد أنه يساوي (0.87) وهذا يدل على أن الاختبار يتمتع بدرجة عالية من الصدق.

ثبات أداة البحث:

يقصد بالثبات دقة الاختبار أو اتساقه؛ بحيث يعطي النتائج نفسها عند تطبيقه أكثر من مرة (أبو علام، 2004).

وقد تم التأكد من ثبات الاختبار بطريقتين:

1- طريقة إعادة تطبيق الاختبار: تمّ إعادة تطبيق الاختبار على أفراد العينة الاستطلاعية نفسها بعد (15) يوم من التطبيق الأول. واستخدم معامل الارتباط بيرسون، وبلغ معامل الثبات (0.76) وهو معامل ثبات عال.

2- طريقة حساب معامل الاتساق الداخلي: حيث تمّ حساب معامل الاتساق الداخلي ألفاكرونباخ، وقد بلغ معامل الثبات وفقاً لهذه الطريقة (0.80).

الصورة النهائية لاختبار حب الاستطلاع: تكون الاختبار في صورته النهائية من (26) عبارة، موزعة على الشكل الآتي: (13) عبارة تتناول البعد المعرفي، و(13) عبارة تتناول البعد الإدراكي.

النتائج والمناقشة:

1- الإجابة عن سؤال البحث:

مامستوى حب الاستطلاع ببعديه (البعد المعرفي، البعد الإدراكي) لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي؟

للإجابة على هذا السؤال تمّ تقسيم الاختبار إلى مستويات واستخراج النسب المئوية، والجدول الآتي يوضح ذلك.

جدول 1 : مستويات حب الاستطلاع لدى أفراد عينة البحث

الأبعاد	المستوى	الدرجات	عدد الأفراد	النسبة المئوية
الدرجة الكليّة	منخفض	26- 43	113	45.2
	متوسط	44- 60	52	20.8
	عال	61- 78	85	34
البعد المعرفي	منخفض	13- 21	106	42.4
	متوسط	22- 29	65	26
	عال	30- 39	79	31.6
البعد الإدراكي	منخفض	13- 21	82	32.8
	متوسط	22- 29	108	43.2
	عال	30- 39	60	24

يتبين من الجدول (1): لدى أفراد العينة مستوى منخفض من حب الاستطلاع على الدرجة الكليّة للاختبار وعلى البعد المعرفي، بينما كان مستوى أفراد العينة متوسط بالنسبة للبعد الإدراكي. وبذلك تتفق النتيجة مع نتيجة دراسة (ليتمان، 2003)، و(عبد الهادي،

2019)، و(الربيع، 2020) التي توصلت إلى أن مستوى حب الاستطلاع كان متوسطاً، وأيضاً تختلف مع نتيجة دراسة (عيسى، 2020) التي توصلت إلى أن مستوى حب الاستطلاع لدى أفراد عينة الدراسة كان مرتفعاً.

قد تعود هذه النتيجة إلى استخدام معظم الأطفال للأجهزة الذكية بشكلٍ سلبيٍ؛ إذ تقدّم لهم الكثير من المثيرات السمعية والبصرية الجذابة، محملة بالرسائل الجاهزة التي قد تكون إيجابية أو سلبية دون أن تتيح لهم فرصة البحث عن المعلومة واستطلاع تفاصيلها، مما قد يعطل النشاط الاستكشافي عند الطفل. من جهة أخرى يعد ميل الطفل للقراءة واستخدام المعاجم وإجراء التجارب من أهم صفات الطفل المحب للاستطلاع، وهذا ماقد لا تتاح له الفرص الكافية سواء في البيئة الأسرية أو المدرسية للطفل.

وقد بينت النتائج أن مستوى حب الاستطلاع الإدراكي لدى أفراد عينة الدراسة كان متوسطاً؛ قد تعود هذه النتيجة إلى أن الطفل يعتمد على حواسه بدرجة كبيرة، فتفكيره مرتبط بما تستطلعه حواسه المتنوعة أثناء نشاطاته اليومية من حركة وأشكال وألوان و أصوات وملمس، وهذا ما يمكن أن يتوفر للطفل من خلال اللعب مع إخوته وأصدقائه وتفاعله مع بيئته المحيطة.

2- اختبار الفرضية الأولى:

نص الفرضية: لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطي درجات الذكور والإناث على اختبار حب الاستطلاع ببعديه. وللتأكد من صحة الفرضية تمّ تطبيق اختبار (t- test) للعينات المستقلة. والجدول (2) يبين النتائج.

جدول 2: المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيم ت ومستوى دلالتها لاختبار الفرق بين الذكور والإناث على اختبار حب الاستطلاع

أبعاد اختبار حب الاستطلاع	المتوسط الحسابي		الانحراف المعياري		درجة الحرية	قيمة ت	احتمال الدلالة	القرار
	ذكور	إناث	ذكور	إناث				
الدرجة الكلية	49.72	50.99	16.254	14.554	248	0.651	0.103	غيردال
البعد المعرفي	23.87	24.35	8.217	7.546	248	0.486	0.300	غير دال
البعد الإدراكي	25.56	26.28	9.216	8.033	248	0.735	0.068	غير دال

يتبين من الجدول (2) عدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في قيم "ت" في كل من (الدرجة الكلية للاختبار ، البعد المعرفي، البعد الإدراكي)؛ إذ أن احتمال الدلالة لكل منها على التوالي هو (0.103 – 0.300– 0.068) وهي جميعها أكبر من مستوى الدلالة (0.05)، مما يعني قبول الفرضية الصفرية القائلة بعدم وجود فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في اختبار حب الاستطلاع يعزا لمتغير الجنس. وبذلك تتفق النتيجة مع نتيجة دراسة (الجبوري، 2016)، بينما تختلف مع نتيجة دراسة (ليتمان، 2003) و(الكفروني، 2016) و(الربيع، 2020) التي توصلت إلى وجود فرق لصالح الذكور.

قد تعود هذه النتيجة إلى أن كل من الذكور والإناث قد استمدّ عاداته وطرق تفكيره وسلوكياته من المصادر نفسها سواء الأسرة أو المناهج التعليمية المقدمة ذاتها للذكور والإناث أو من خلال المؤسسات المجتمعية المختلفة.

اختبار الفرضية الثانية:

نص الفرضية: لاتوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة (0.05) بين متوسطات درجات التلاميذ على اختبار حب الاستطلاع تعزا للمستوى الثقافي للأم (ثانوية فما دون، معهد، جامعة).

للتأكد من صحة الفرضية تم تطبيق اختبار التباين الأحادي ANOVA، والجدول (3) يبين النتائج.

جدول 3: نتيجة تطبيق اختبار التباين الأحادي ANOVA

المجال	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	"ف" المحسوبة	احتمال الدلالة
الدرجة الكلية على اختبار حب الاستطلاع	بين المجموعات	4010.49	2	2005.245	9.003	0.000
	داخل المجموعات	55011.653	247	222.719		
	الكلي	59022.144	249			

يتبين من الجدول(3) أن قيمة احتمال الدلالة (0.000) وهو أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يعني قبول الفرضية البديلة بوجود فروق ذات دلالة أحصائية عند مستوى

الدلالة (0.05) على اختبار حب الاستطلاع تعزا للمستوى الثقافي للأم. ومن أجل تحديد لصالح من كانت الفروق، أتبع تحليل التباين الأحادي باختبار أقل فروق (LSD) للمقارنات البعدية.

جدول 4: نتيجة تحليل التباين الأحادي (LSD)

المستوى الثقافي للأم	المتوسط	المقارنة	الفروق في المتوسطات	احتمال الدلالة
ثانوية فما دون	47.90	معهد	1.378	0.576
		جامعة	7.804	0.000
معهد	46.53	ثانوية فما دون	1.378	0.576
		جامعة	9.182	0.000
جامعة	55.71	ثانوية فما دون	7.804	0.000
		معهد	9.182	0.000

يتضح من الجدول (4) وجود فروق في مستوى حب الاستطلاع لدى التلاميذ تعزا للمستوى الثقافي للأم لصالح التلاميذ من أم ذات شهادة جامعية؛ حيث كانت احتمالات الدلالة عند مقارنة الفروق بين متوسط درجات التلاميذ من أم ذات شهادة جامعية ومتوسطي درجات التلاميذ من أم ذات (شهادة ثانوية – معهد)، هي (0.000) وهي أقل من مستوى الدلالة (0.05) مما يعني أن الفروق في المستوى الثقافي للأم كانت لصالح التلاميذ من أم ذات شهادة جامعية.

قد تعود هذه الفروق إلى وعي الأم الجامعية بالطرق التربوية المناسبة، وامتلاكها قدراً جيداً من المهارات التربوية التي تؤهلها لفتح الفرص اللازمة لتنمية حب الاستطلاع عند طفلها، والعمل على إثراء البيئة الأسرية بمثيرات حسية ومعرفية تحرض ميل الطفل نحو البحث والاكتشاف لما حوله، وتشبع فضوله المعرفي لتعرف بيئته ومكوناتها.

الاستنتاجات والمقترحات:

في ضوء نتائج البحث تقدم الباحثة مجموعة من المقترحات، وهي المقترحات الآتية:

1- إثراء المناهج بأنشطة وتدريبات تحرّض التلاميذ على البحث والتقصي والاستطلاع حول الموضوعات المختلفة.

2- تركيز اهتمام المعلمين على رفع مستوى حب الاستطلاع لدى التلاميذ من خلال تكليفهم بمهام وواجبات تهدف إلى تنمية حب الاستطلاع ببعديه المعرفي والإدراكي.

3- تفعيل دور المكتبات المدرسيّة ومخابر الحاسوب والعلوم وغيرها من مصادر استطلاع المعلومات.

4- التشجيع على إقامة المعارض المدرسية والعلمية، والرحلات العلمية التي تحرض الاستطلاع والبحث لدى التلاميذ.

5- إجراء دراسة أخرى مماثلة حول مستوى حب الاستطلاع لدى عينات مجتمعية أخرى لتشمل المراحل العمرية المختلفة.

6- إجراء دراسة أخرى مماثلة حول مستوى حب الاستطلاع في ضوء متغيرات أخرى كالمستوى الاجتماعي – الاقتصادي، والتحصيل، ومكان الإقامة وغيرها.

قائمة المراجع:

المراجع العربية:

- أبو علام، رجاء.(2004). *مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية*. ط4، دار النشر للجامعات، القاهرة، 667.
- تقرير إعلان إنشيون (التعليم حتى عام 2030). (2015). المنتدى العالمي للتربية، كوريا.
- تقرير المجلس الثقافي البريطاني (المهارات الأساسية للتعلم والعمل والمجتمع). (2016).
- الجبوري، عباس رمضان. *الفضول الإدراكي لدى طلبة الجامعة*. (2016). مجلة القادسية في الآداب والعلوم التربوية، المجلد1، العدد17، ، 133-164.
- الرابغي، خالد.(2015). *عادات العقل (دافعية الإنجاز)*. مركز ديبونو، عمّان، 216.
- الربيع، فيصل. (2020). *الفضول المعرفي وعلاقته بالكفاءة الذاتية المدركة لدى طلبة جامعة اليرموك*، مجلة اتحاد الجامعات العربية. المجلد 2، العدد42، 35-52.
- الزيات، فتحي. (2004). *سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي*. دار النشر للجامعات، القاهرة.
- الشرقاوي، أنور. (2012). *التعلم نظريات وتطبيقات*. مكتبة الأنجيلو، مصر، 418.
- الصقير، هناء. (2004). *الاستطلاع لدى أطفالنا لماذا وكيف ومتى؟*. ورقة مقدمة إلى ندوة الطفولة المبكرة، جامعة الملك سعود.
- صيني، سعيد.(2010). *قواعد أساسية في البحث العلمي*. دار الرسالة، المدينة المنورة، 829.

- عبد الهادي، عوض. (2019). الدافعية لحب الاستطلاع المعرفي وعلاقتها بالاتجاه نحو مادة العلوم لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية. العدد13، 127-163.
- عجاج، خيري. (2000). *دافعية حب الاستطلاع (الابتكارية الأولية)*. ط1، مكتبة الأنجيلو المصرية، القاهرة، 192 .
- عيسى، هبة. (2020). *قياس الفضول المعرفي ومظاهره لدى طالبات المرحلة الإعدادية*،المجلة العربية لعلم النفس. المجلد5، العدد1، 123-140.
- قطامي، يوسف.(2000). *نمو الطفل المعرفي واللغوي*. ط1، الأهلية للنشر والتوزيع، عمّان، 542.
- الكفروني، نبيل. (2016). *أصالة التفكير وعلاقتها بدافع حب الاستطلاع لدى عينة من طلبة الصف الثاني الثانوي في مدارس محافظة دمشق الرسمية*. رسالة ماجستير، جامعة دمشق.
- ميلاد، محمود. (2015). *علم نفس نمو الطفل المعرفي*. ط1، دار الإعصار العلمي، عمّان، 523.

المراجع الأجنبية:

- Mandl, M.(2007). *the Relationship Between Adolescent Parental Attachment, Curiosity, and Coping With Stress*. Doctoral dissertation, Department OF Psychology , Wayne State University.
- Litman, J.(2003). Measuring Epistemic Curiosity and its Divesive and Specific Components. Jornal of personality assessment, 80(1), 75-86.
- Loewenstein, G.(1994). *The psychology of curiosity: A review*

and reinterpretation. Psychological Bulletin, 116,75 – 98.

.